كرامات الأولياء بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي

مُسْتَل من رسالة ماجستير:

النبوة بين الحاكم الجشمي(ت:٤٩٤هـ) وأبي المعين النسفي (ت:٥٠٨هـ)

إعداد

عمرو عبد الثواب سيد أمين

طالب ماجستير – قسم الفلسفة

تحت إشراف

أ .د/ محمد عبدالله عفيفي

أستاذ الفلسفة الإسلامية

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

مشرفا رئيسا

د/ حمادة محمد ابراهيم سالمان

أستاذ مساعد الفلسفة الإسلامية

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

مشرفا مشاركا

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مسألة كرامات الأولياء كأحد أبرز مسائل باب النبوات في علم الكلام، واتخذ نموذجين له: الحاكم الجشمي من المعتزلة وأبي المعين النسفي من الماتريدية، وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، على النحو التالي:

في **المقدمة:** بينت فيها أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وإشكالية البحث.

وفي **المطلب الأول:** تحدثت فيه عن حكم الكرامة بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي، حيث ذهب الحاكم إلى عدم جواز وقوعها؛ بينما ذهب النسفي إلى وقوعها.

وفي **المطلب الثاني:** تحدثت فيه عن الفرق بين الكرامة والمعجزة عند أبي المعين النسفي

وفي **المطلب الثالث:** تحدثت فيه عن شبهات حول الكرامة ورد النسفي عليها

أما **الخاتمة:** فذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن أهمها:

(١) أن الحاكم الجشمي بوصفه معتزليا كان من طائفة المنكرين لكرامات الأولياء، ولذلك لم يعبأ بمناقشة أغلب ما يندرج تحتها من مسائل، بينما ذهب أبو المعين إلى القول بجواز وقوعها

(٢) تطرق النسفي للتفرقة بين المعجزة والكرامة، بينما لم يتطرق لها الحاكم بوصفه مُنكرا لها،

(٣) اتَّبع النسفي منهج النقد في الدفاع عن ثبوت الكرامات فرد على المعتزلة بلهجة شديدة إثباتا لها ولصحتها، بينما أهمل الجشمي الدفاع عنها اتساقا مه إنكاره لها

الكلمات الافتتاحية :

كرامات الأولياء، الجشمي ، النسفي ، النبوة

Abstract

This research aims to find out the issue of the dignities of the saints as one of the most prominent issues in the section of Prophethood in the science of theology And he took two models for him: Al-Hakim Al-Jashmi from the Mu'tazila and Abu Al-Moein Al-Nasfi from the Maturidism, and this research came in an introduction, three demands and a conclusion, as follows:

In the introduction: I explained the importance of the topic, the research methodology, and the research problematic.
And in the first requirement: in it you talked about the ruling of dignity between Al-Hakim Al-Jashmi and Abu Al-Moein Al-Nasfi, where the ruler argued that it is not permissible to happen. While Al-Nasfi went to its occurrence.
And in the second requirement: I talked about the difference between the dignity and the miracle according to Abu Al-Moein Al-Nasfi.
And in the third request: I spoke about suspicions about dignity and Al-Nasafi's response to it.
As for the conclusion: I mentioned the most important findings of the research, and the most important of them are: (1) That Al-Hakim Al-Jashmi, as a Mu'tazili, was a sect of deniers of the dignities of saints, and therefore he did not bother to discuss most of the issues that fall under it, while Abu Al-Moein went on to say that it is permissible. (2) Al-Nasafi touched on the distinction between the miracle and dignity, while the ruler did not address it as a denier of it. (3) Al-Nasafi followed the method of criticism in defending the proof of dignity, and he responded to the Mu'tazila with a strong tone to prove it and its validity, while Al-Jashmi neglected to defend it consistently while denying it.

مقدمة

تُعد مسألة كرامات الأولياء من أبرز المسائل التي تندرج تحت مبحث النبوات كأحد مباحث علم الكلام الإسلامي، وعليها مدار اختلاف بين الفرق الكلامية.

والحديث في الكرامات قاسم مشترك بين مذاهب الإسلاميين جميعا؛ إذ أدلت الشيعة والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية، وغيرهم برأيهم فيها، وتباينت أفكارهم حيالها.

والكرامة(١) نوع من أنواع خوارق العادات، ومعنى العادة هى "الحالة المتكررة على نهج واحد "(٢)، وخرق العادة إنما يكون بوقوعها على خلاف الحال المعهودة المألوفة التي استقر وقوعها عليه.

وعلى هذا المعنى تعددت الخوارق، فمنها ما يكون محمودا إذا أعانت صاحبها على البر والتقوى، كمعجزات الأنبياء وكرامات الصالحين لحجة في الدين أو حاجة بالمسلمين، ومنها ما يكون مذموما كأن تكون عونا على الظلم والفجور،

كخوارق السحرة والفجرة، وما لم يكن من هذا ولا ذاك، كأن تكون عونا لصاحبها على قضاء حاجته فإنه المباح، ثم إن استُعْمل في خير أو شر صار محمودا أو مذموما"([٣]).

ويأتي هذا البحث الذي هو بعنوان: "كرامات الأولياء بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي" ليعالج مسألة كرامات الأولياء بين قطبين من أقطاب الفكر الكلامي الأول: الحاكم الجشمي كمُمثِل لمدرسة المعتزلة، والآخر: أبو المعين النسفي كمُمثِل لمدرسة الماتريدية. ويتكون هذا البحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الكرامة بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي.

المطلب الثاني: الفرق بين الكرامة والمعجزة عند أبي المعين النسفي.

المطلب الثالث: شبهات حول الكرامة والرد عليها عند أبي المعين النسفي.

منهج البحث:

سأتبع المنهج الوصفي التحليلي المقارن، لوصف وتحليل مسألة كرامات الأولياء عند الجشمي والنسفي مع عقد مقارنة فيما بينهما.

إشكالية البحث:

يعالج هذ البحث عدة إشكاليات، أبرزها:

١. بيان حكم الكرامة عند الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي
٢. بيان الفرق بين الكرامة والمعجزة عند الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي
٣. مناقشة أبرز الشبهات التي دارت حول كرامات الأولياء

المطلب الأول
حكم الكرامة بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي

جواز وقوع الكرامة وعدم وقوعها كان محل خلاف بين الحاكم الجشمي وأبي المعين النسفي، وهذا يتضح فيما يلي:

أولا: حكم الكرامة عند الحاكم الجشمي:

ذهب الحاكم الجشمي إلى عدم جواز وقوع الكرامة، وهذا الإنكار قد دفعه إلى تأويل ما ورد من كرامات في القرآن بأنها معجزات ظهرت على أيدي أنبياء هذا العصر، أو أنها ظهرت على غيرهم وكان لهم تعلق بهذا، يقول الحاكم في تفسير قول الله تعالى" فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتا حَسَنا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ " [آل عمران: ٣٧]: " وتدل هذه الآية على أن معجزة الرسول يجوز أن تظهر على غيره، ولكن لا بد أن يكون له بالرسول تعلق: إما بإخباره، أو بدعائه، أو نحو ذلك، ليختص به "(٤).

وفي هذا السياق ذهب إلى أن ما حدث مع أصحاب الكهف الذين وردَ ذكرهم في القرآن الكريم يدلُ على أنه كان معهم نبي، يقول الحاكم:" وتدل أحوالهم على معجزات عظيمة، وأنه لا بد أن يكون فيهم نبي، قال أبو علي الجُبائي (ت: ٣٠٣هـ) كان كبير القوم نبيا، وما ظهر كان من معجزاته "(٥).

وقد أنكر الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، هذا التصور، حيث يقول: "فإن أصحاب الكهف وما جرى لهم من الآيات لا سبيل إلى جحده، وما كانوا أنبياء إجماعا "(٦).

وذهب الحاكم إلى أن ذا القرنين المذكور قصته في سورة الكهف نبي وليس عبدا صالحا كما قال بعض المفسرين، يقول: " لا بد أن يكون هو نبيا أو يكون معه نبي؛ لأنه ظهر هناك ما لا يجوز ظهوره إلا على نبي "(٧).

مما سبق يتضح أن الحاكم الجشمي حمل ما وردَ في الآيات القرآنية مثل قصة أصحاب الكهف وذي القرنين وغيرها من الكرامات والخوارق على أنها معجزات وليست كرامات؛ لأنه يُؤكد أن المذكور فيها أنبياء، وأنها حدثت لأجلهم وليس للصالحين معهم.

وذهب القاضي عبد الجبار (ت: ٤١٥هـ) إلى منع ظهور الكرامة على الصالحين وبيَّنَ العلة في هذا المنع، فقال: " لكانت بأن تظهر على السلف الصالح من كبار الصحابة أولى بأن تظهر على غيرهم ممن نشك في حالهم "[٨] ، وذلك خوفا من اختلاط الكرامة بالنبوة في نفوس الناس، وقد وافقهم في هذا الإنكار والمنع ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ) [٩]،وأقرَ القاضي بأن هناك كرامات تجوز على الصالحين، إذا لم تنقض العادات؛ لأنه قد يكون بمنزلة المرض والصحة والغنى والفقر[١٠]

ثانيا: حكم الكرامة عند أبي المعين النسفي:

يرى أبو المعين النسفي ثبوت الكرامة وجواز وقوعها على يد الأولياء، حيث يقول: "وظهور الكرامة على طريق نقض العادة للولي جائز عندنا غير ممتنع"[١١].

وهذا مذهب غيره من الماتريدية أيضا [١٢]، وهو مذهب الأشاعرة([١٣])،وذهب أحد المفكرين إلى أن سبب هذا الاعتقاد هو الأثر المتبادل بين الصوفية والأشاعرة([١٤]).

ويُؤكد أبو المعين أن كرامة الولي تُعد من معجزات النبي ودليلا على صدقه، بل كل كرامة للولي تكون معجزة للرسول، لأن كرامة التابع كرامة المتبوع، والولي لا يكون كذلك حتى يكون مُصدقا بالنبي، ومُتبعا له، يقول أبو المعين النسفي: "بل كل كرامة للولي تكون معجزة لرسول، فإن ظهورها يعلم أنه ولى، ولن يكون وليا، إلا وأن يكون مُحقا في ديانته، إذ المعتقد دينا باطلا عدو لله

لا وليه، وكونه محقا في ديانته، وديانة الإقرار برسالة رسوله، وإتباعه إياه في دينه، دليل صحة رسالة رسوله "([١٥]).

وذهب أبو المعين النسفي إلى أن الدليل على ثبوت الكرامات هو ورود الأخبار الكثيرة والحكايات المستفيضة على ذلك، ومنها([١٦])

١. استفاضة الخبر عن صاحب سليمان في إتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف.
٢. رؤية عمر – رضى الله عنه – على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال: يا سارية الجبل الجبل، وسمع سارية ذلك الصوت على مسافة ذهاب قريب من خمسمائة فرسخ حتى صعد الجبل وأخرج منه الكمين على البدء، وكان ذلك سبب الفتح.
٣. ما رُوى أن خالدا شرب السُم فلم يضره.
٤. ما رُوى من خبر عمر في أمر نهر النيل، وقد رُوى في التابعين والصالحين من الكرامات ما لا يدخل تحت الإحصاء بحيث يدخل منكرها في جملة منكري العيان.

ويقف أبو المعين موقفا شديدا تجاه المعتزلة الذين يمنعون وقوع الكرامة، ويُبين أنهم أصحاب بدعة، حيث يقول: وأنكرت المعتزلة ذلك لأنهم حرموا ذلك لشؤم بدعتهم، ولو لم يكن على بطلان مذاهبهم وفساد عقائدهم دليل سوى حِرمانهم الكرامة مع جدهم واجتهادهم في العبادات وشدة توقيهم عن المعاصي والآثام خوفا من خروجهم عن الإيمان، ثم لم يكن يظهر على أحد منهم كرامة، و لم يُعاين أحد منهم ذلك في نفسه ليرجع عن إنكاره، ويعود إلى الإقرار به.

وغير خافٍ أن هذا الموقف النقدي لم يكن بدعا من النسفي بل سبق وأن وجَّهَ إليهم البغدادي(ت: ٤٢٩هـ) سهام النقد في هذا الجانب ([١٧]).

المطلب الثاني
الفرق بين الكرامة والمعجزة عند أبي المعين النسفي

اتضح لنا فيما سبق أن الجشمي لا يُجيز وقوع الكرامة؛ لذا لم يتطرق إلى الحديث عن الرق بين الكرامة والمعجزة، أما النسفي، فقد تحدث بشيء من التفصيل عن هذه المسألة، وفيما يلي بيان أهم الفوارق التي ذكرها النسفي في هذا السياق([١٨]):

١- أن معجزات الأنبياء يراها الكافر والمسلم والمطيع والفاسق والعاصي، وأما كرامات الأولياء فلا يراها إلا وليٌ مثله، ولا يراها الفاسق.

٢- أن المعجزة كلما أراد النبي إيجادها قدر على إيجادها، فيدعو الله تعالى، فيظهر معجزاته، أما كرامة الولي فلا تكون إلا في الأوقات المخصوصة، يريد الله تعالى ذلك ترغيبا له على الطاعة.

٣- أن المعجزة يعرفها النبي، ويعلمها، ويجب عليه أن يُقر بنفسه أولا بأنها معجزة من الله تعالى، ثم يُظهرها لغيره، لأنه لو أنكر أنها معجزة من الله فإنه يكفر، وأما الكرامة فلا يقر بها الولي بأنها كرامته، بل يقول إنها كرامة غيره من المؤمنين.

٤- المعجزة تظهر على أثر الدعوى، والولي لو ادَّعى الرسالة لكفر من ساعته وصار عدوا لله تعالى، وقد سبقه إلى هذا الفارق الجويني (ت: ٤٧٨هـ)([١٩])، ووافقه الصابوني (ت: ٥٨٠هـ)([٢٠]).

٥- صاحب المعجزة لا يكتم معجزته بل يُظهرها، وصاحب الكرامة يجتهد في كتمانها ويخاف أنها من قبيل الاستدراج له، وقد ذكره البغدادي قبله([٢١]).

٦- صاحب المعجزة مأمون العاقبة معصوم عن التبديل والاغترار، أما الولي صاحب الكرامة لو اطلع الله تعالى أحدا من صالحي عباده على كرامته لتشَّفع إليه الولي وطلب بغاية التضرع أن يكتم ذلك عليه ولا يُفشيه خوفا من الاغترار

لدي الاشتهار"([٢٢])، وأضاف البغدادي (ت: ٤٢٩هـ)([٢٣]) أن المعجزة والكرامة تكون ناقضة للعادة، غير أن المعجزة تكون مقرونة بالتحدي

وذهب ابن سينا (ت: ٤٢٧ه) إلى أن الخوارق فكرتها وكيفيتها واحدة فإن كان مرجعها إلى خصوصية النفس ومزاجها الأصلي فهى المعجزة، وإن كان مرجعها إلى الكسب والرياضة، فهى الكرامة([٢٤]).

ويبدو أن ما ذهب إليه ابن سينا وغيره من الفلاسفة فيه خرق لإجماع معظم المتكلمين، فإن المعجزة فعل لله لا تتوقف على اكتساب من النبي ولا استحقاقه، ويتعدى أيضا إلى كرامات الأولياء فإنها ليست مُكتسبة، وإنما هى من المنح الربانية والعطايا الإلهية التي قد تقع وقد لا تقع([٢٥]).

ويُضيف أبو المعين إلى الكرامة نواقض أخرى للعادة، مثل([٢٦]):

١- المعونة، وهى تكون لواحد من عوام المسلمين، وتكون معونة له في التخلص من محنةٍ توجهت إليه ومكروهٍ أقبل عليه، ويُسمى ذلك معونة لا كرامة، وقد تظهر أيضا على يد المتأله وعلى يد الساحر عند انعدام دعوى النبوة.

٢- الإهانة؛ ولم يفصل الكلام فيها، وقد تبِعهُ في ذلك الصابوني(ت: ٥٥٨٠)([٢٧]).

يتضح فيما سبق أن الكرامة قد احتلت مكانة كبيرة عند أبي المعين النسفي وغيره من الماتريدية وكذا عند الأشاعرة، إلا أن الحاكم الجشمي بوصفهِ واحدا من رجال المعتزلة وبطبيعة موقفه المنكر لوقوع الكرامة، لم يتعرض لها، وأن رأيُ النسفي ومن وافقه في إثبات الكرامة وجواز وقوعها هو الأولى بالقبول؛ وذلك للأدلة التي جاءت في القرآن الكريم كقصة أصحاب الكهف، وكذلك ما حدث مع نبي الله زكريا والسيدة مريم – عليهما السلام – والتي سبق ذكرها في أول البحث .

المطلب الثالث
شبهات حول الكرامة عند أبي المعين النسفي

ضمَّن النسفي مصنفاته بعض الشبهات التي أثارها منكرو حُدوث الكرامات للصالحين، وتتبعها بالرد والتفنيد، مُبينا بطلانها وتهافتها، وكان له موقفه النقدي الشديد اتساقا مع رؤيته للكرامات، على النحو التالي:

الشبهة الأولى: ظهور الكرامة يُبْطل المعجزة

ذكر أبو المعين النسفي أن مُنكري الكرامة اعتمدوا في إنكارها على دعوى مُفادها أن ظهورها على يدِ الأولياء يُوجب بطلان معجزات الأنبياء – عليهم السلام([٢٨])، وذهب إلى القول بهذه الشبهة القاضي عبد الجبار(ت: ٤١٥هـ)([٢٩]).

جواب أبي المعين على هذه الشبهة

بدأ أبو المعين ردهُ على أصحاب هذه الشبهة بوصفهِ لهم بالجهل والغباوة وقِلة التأمل والتروي([٣٠])، ثم قام بتفنيد شبهتهم من الوجوه الآتية:

١- كرامة الولي تُعد معجزة للنبي، والولي تابع للنبي، وأن ما يُظهره الله على يدِ الولي هو بمثابة تأييد لما يظهر على يدِ النبي.

٢- أن النبي لا يُظهر المعجزة إلا بعد ادعائه النبوة، أما الولي لو ادَّعى الرسالة لكفر من ساعته، وصار عدوا لله لا يظهر على يده نقض العادة البتة، ولو ادعى الولاية تسقط عنه الولاية عند دعواه إياها([٣١])، وهذا الوجه كان بمثابة اتفاق مع الأشاعرة ([٣٢]).

٣- صاحب المعجزة لا يكتم معجزته بل يُظهرها، وصاحب الكرامة يجتهد في كتمانها ولا يركن في الأغلب إليها، ويخاف أنها من قبيل الاستدراج له دون الكرامة، ولو أطلع الله تعالى أحدا من صالحي عباده على كرامة الولي لتشفع إليه الولي وطلب بغاية التضرع أن يكتم ذلك عليه، ولا يُفشيه خوفا من الاغترار لدي الاشتهار، وقد سبقه إليه البغدادي (ت: ٤٢٩هـ)([٣٣]).

٤- صاحب المعجزة مأمون العاقبة معصوم عن التبديل، والولي بخلافه([٣٤])، وقد سبقه إليه البغدادي([٣٥]).

الشبهة الثانية: لا فائدة من ظهور الكرامة

ذكر أبو المعين النسفي أن أصحاب هذه الشبهة يدّعُون عدم فائدة الكرامة، وأن ظهورها يُعد سفاهة؛ وذلك لأن الله تعالى أرسل الرسل بالمعجزات وبقيت رسالتهم إلى مجيء رسول بعده أو حتى قيام الساعة، فلا فائدة إذا من ظهور الكرامات على يدِ أولياء الله تعالى([٣٦]).

ردُ أبي المعين النسفي على هذه الشبهة

وصفَ أبو المعين النسفي أصحاب هذه الشبهة بالجهل وذلك لجهلهم بمعرفة الحكمة من هذه الأمور، وبعد أن بيَّنَ قلة فهمهم، شرعَ في بيان فائدة ظهور الكرامات، على النحو التالي([٣٧]):

١- ثبوت رسالة من آمن به من الرسل بما شاهد من نقض العادة، فيصير كأحد من كان في عصر الأنبياء.

٢- معاينة نقض العادة، مع أن ذلك يصير باعثا له - صاحب الكرامة - على الاجتهاد في العبادات والاحتراس عن السيئات؛ إبقاء لتلك المنزلة على نفسه، وحفظا لتلك المرتبة الشريفة والمنزلة العلية عن التبدل والزوال.

٣- التحريض لمن أطلعه الله عليها من الصالحين على الجد والاجتهاد ليبلغ تلك الدرجة وتناله تلك المنزلة.

وذهب أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، واللامشي (ت: ٤٧٨هـ) إلى أن الكرامة لها فائدة تعود على صاحبها وهى كرم الله له ورضاه عنه([٣٨]).

وذهب معظم الأشاعرة أيضا إلى أن الكرامة تكمن أهميتها في أنها تُعدُ معجزة للنبي، وأنها بمثابة مُحَفِز قوي على الاجتهاد في الطاعة وذلك لما يراه الولي من المِنَح الإلهية والعطايا الربانية([٣٩]).

خاتمة

توصل هذا البحث إلى عِدة نتائج أبرزها:

١- أن الحاكم الجشمي بوصفه معتزليا كان من طائفة المنكرين لكرامات الأولياء، ولذلك لم يعبأ بمناقشة أغلب ما يندرج تحتها من مسائل

٢- اتَّبع النسفي منهج النقد في الدفاع عن ثبوت الكرامات فرد على المعتزلة بلهجة شديدة إثباتا لها ولصحتها

٣- لم تكن المعتزلة على حالة واحدة إزاء الكرامات، وهناك طوائف منهم وخاصة المتأخرين أجازوها

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- الأسمندي (أبو الفتح علاء الدين محمد بن عبد الحميد، ت: ٥٥٢هـ): لباب الكلام، تحقيق وتعليق: محمد سعيد أوزروارلي، مركز البحوث الإسلامية، تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٢- الإيجي (عضدالدين عبد الرحمن بن أحمد، ت: ٧٥٦هـ)، المواقف، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، (٣) أجزاء

٣- البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي، ت ٤٢٩هـ) أصول الدين، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٤- البيضاوي (ناصر الدين، ت: ٦٨٥ه)، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، تحقيق: عباس سليمان، دار الجيل – بيروت، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الطبعة الأولى

٥- التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، ت: ٧٩٣هـ) شرح المقاصد في علم الكلام، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٦- ابن تيمية (تقي الدين أحمد عبد الحليم، ت: ٧٢٨هـ) النبوات، تحقيق: د. عبد العزيز صالح الطويان، مكتبة أضواء السلف – الرياض ، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ

٧- الجرجاني (السيد الشريف ت: ٨١٦هـ)، شرح المواقف، صححه وضبطه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٨) أجزاء

٨- الجشمي (أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة، ت: ٤٩٣هـ) التهذيب في التفسير، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، (١٠) أجزاء

٩- الجويني (عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن حَيُّويَه، ت: ٤٧٨هـ)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، تحقيق: د.محمد يوسف موسي، د.على عبدالمنعم عبدالحميد، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٥٠م

١٠- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت: ٤٥٦هـ) الأصول والفروع، تحقيق: محمد عاطف العراقي - سهير أبو وافية - إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م

١١- الرازي (فخر الدين محمد عمر الخطيب، ت: ٦٠٦هـ)

- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، مراجعة: طه عبد الرؤوف، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

- نهاية العقول في دراية الأصول، تحقيق: د. سعيد عبد اللطيف فودة، دار الذخائر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (٤) أجزاء

١٢- ابن سينا (أبو على الحسين بن عبد الله، ت: ٤٢٧هـ): الإشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣م

١٣- الصابوني (نور الدين، ت: ٥٨٠هـ): البداية من الكفاية في أصول الدين، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار المعارف – مصر، طبعة معمدون بوسكو، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م

١٤- الصفار (أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل البخاري، ت: ٥٣٤هـ): تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، تحقيق: أنجيليكا برودرسن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيرون – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

١٥- الغزنوي (جمال الدين، ت: ٥٩٣هـ): أصول الدين، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة الأولى

١٦- القاري (الملا علي، ت: ١٠١٤هـ)، شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، مطبعة دار الكتب العربية الكبري - مصر، طبعة معمدون بوسكو، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م

١٧- الكلاباذي (أبو بكر محمد بن اسحاق البخاري، ت: ٣٨٠هـ): التعرف لمذهب أهل التصوف، اهتم به: أرثر جون أربري، مكتبة الخانجي بالقاهرة – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

١٨- اللامشي (محمود زيد، ت: ٤٧٨هـ): التمهيد لقواعد التوحيد، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م

١٩- الماتريدي (أبو منصور محمد بن محمد بن محمود السمرقندي، ت: ٣٣٣هـ) تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٢٠- المقدسي (حسن بن أبي بكر، ت: ٨٣٦هـ): غاية المرام فى شرح بحر الكلام ، تحقيق: د. عبد الله محمد عبد الله إسماعيل – د. محمد السيد أحمد شحاته ، المكتبة الأزهرية للتراث – الجزيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م

٢١- الهمذاني (عبدالجبار بن أحمد، ت ٤١٥هـ)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: د. محمود محمد قاسم، مراجعه: د. إبراهيم مدكور، د. طه حسين، اعتنى به: أمين الخولي

٢٢- النجراني (مختار محمود العجالي، ت: ق٧هـ): الكامل في الإستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء، تحقيق: د. السيد محمد الشاهد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢٣- النسفي (أبو المعين ميمون، ت: ٥٠٨هـ)

- التمهيد لقواعد التوحيد، تحقيق: حبيب الله حسن أحمد، تقديم: د. محمد ربيع محمد جوهري، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق: د. محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، (٢) جزء
- بحر الكلام، تحقيق د.ولى الدين محمد صالح الفرفور، مكتبة دار الفرفور، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م

ثانيا: المراجع

١- حلمي: مصطفى (دكتور) ابن تيمية والتصوف، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٢م

٢- رضا: محمد رشيد، الوحي المحمدي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

٣- سالم: عواد محمود (دكتور)، نظرية الوحي عند فلاسفة الإشراق عرض ونقد، مطبعة جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

٤- السبحاني (جعفر بن محمد بن حسين)، النسخ والبداء في الكتاب والسنة، بقلم: محمد حسين الحاج العاملي، دار الهادي بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ

٥- صبحى: أحمد محمود (دكتور)

- في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في علم الكلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

- الإمام المجتهد يحى بن حمزة وآراؤه الكلامية، منشورات العصر الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٦- ضيف: شوقي (دكتور)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٧- الكساسبة (محمد عيسى) (دكتور): موقف متأخري المعتزلة من المعجزات والكرامات بين النفي والإثبات، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، ٢٠١٥م، العدد الثاني

٨- مغنية: محمد جواد: نظرات في التصوف والكرامات، المكتبة الأهلية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م

ثالثا: المجلات

عبد المقصود (عبد المقصود حامد): (دكتور) وآخرين: مسائل النبوات والسمعيات عند ابن عطاء الله السكندري ت: ٧٠٩هـ، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، مجلد ٦، عدد ١

ثالثا: الرسائل العلمية

١- الحافي (هنادي محمد): موقف غلاة الصوفية من النبوات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية أصول الدين، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

٢- خدر (عابد أحمد): الفكر الكلامي للمدرسة الماتريدية في القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الهوامش والإحالات

(١) الكرامة: عرَّفها حسن بن أبي بكر المقدسي (ت: ٨٣٦هـ) شارح كتاب بحر الكلام لأبي المعين النسفى ، بأنها: ظهور أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة " [حسن بن أبي بكر المقدسي ، غاية المرام فى شرح بحر الكلام ، تحقيق: د. عبد الله محمد عبد الله إسماعيل – د. محمد السيد أحمد شحاته، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث – الجزيرة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م ، ص ٦١٦

(٢) المعجم الوسيط، إشراف د. شوقى ضيف، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٦٣٥

(٣) تقي الدين أحمد ابن تيمية، النبوات، تحقيق: د. عبد العزيز صالح الطويان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، مكتبة أضواء السلف – الرياض، ص ٢٧ – ٣٥ / انظر: د. مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ٤٠٣

(٤) الجشمي، التهذيب في التفسير، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان السالمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ج ٢، ص ١١٥٣

(٥) المصدر السابق، ج ٦، ص ٤٣٥٥

(٦) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن حَيُّوَيه الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د.محمد يوسف موسى، د.على عبدالمنعم عبدالحميد، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، ١٣٩٦هـ -١٩٥٠م، ص ٣٢٠ / انظر: السيد الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦ه)، شرح المواقف، صححه وضبطه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م، ج ٨، ص ٣١٥

(٧) الجشمي، التهذيب في التفسير، ج ٦، ص ٤٤٨١

(٨) القاضي عبدالجبار بن أحمد، ت ٤١٥هـ)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: الدكتور محمود محمد قاسم، مراجعه: د. إبراهيم مدكور، د. طه حسين، اعتنى به: أمين الخولي ، ج ١٥، ص ٢٣٤ / المختصر في أصول الدين، تحقيق: عمارة محمد، دار الهلال، بيروت – لبنان، ١٩٧١م، ص ٢٤٢

وذهب تقي الدين النجراني (ت: ١١٦٩م) إلى أن موقف المعتزلة قد تباين في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: ذهب أصحابه إلى منع ظهور الكرامات على الصالح والكذاب على العكس، إذا وصلت إلى درجة الخارق للعادة، أمّا إن كانت دون ذلك، فليس هناك ما يمنع من تصديقها و الأخذ بها، وهذا ما ذهب إليه أبو هاشم الجُبائي (ت: ٣٢١هـ)، وقاضى القضاة (ت: ٤١٥هـ)

=الاتجاه الثاني: ذهب أصحابه إلى جواز ذلك من جهة العقل، غير أن السمع قد منع من ظهور المعجز على غير نبي، وقد عزا أبو الحسين البصري (ت: ٤٣٦هـ) هذا القول إلى أبي بكر بن الإخشيد (ت: ٣٢٦هـ)

الاتجاه الثالث: ذهب أصحابه إلى جواز ذلك من جهة العقل والسمع على حد سواء، ويُعزى هذا الرأي إلى أبي الحسين البصري (ت: ٤٣٦هـ) وتلاميذه ووافقهم أبو رشيد النيسابوري (ت: ٤٤٠هـ)، والملاحمي (ت: ٥٣٦هـ) في جواز ظهوره على الصالح دون غيره " [تقى الدين النجرانى، الكامل في الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء، تحقيق: د. السيد محمد الشاهد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ / انظر: محمد عيسى الكساسبة، موقف متأخري المعتزلة من المعجزات

والكرامات بين النفي والإثبات، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، العدد الثاني، ٢٠١٥م، ص ٣٤٣ - ٣٤٢]

(٩) القاضي عبد الجبار، المغني فى أبواب التوحيد والعدل، ج ١٥، ص ٢٣١ – ٢٣٢ / انظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، ت: ٤٥٦هـ ، الأصول والفروع، تحقيق: محمد عاطف العراقي – سهير أبو وافية – إبراهيم هلال، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٨م ، ج ٢، ص ٣٠٠ – ٣٠٣

(١٠) الكساسبة، موقف متأخري المعتزلة من المعجزات والكرامات بين النفي والإثبات، ، ص ٣٤٢

(١١) أبو المعين ميمون النسفي، ت: ٥٠٨هـ ، التمهيد لقواعد التوحيد، تحقيق: حبيب الله حسن أحمد، تقديم د.محمد ربيع محمد جوهري، دار الطباعة المحمدية، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م ، ص٢٥٢

(١٢) انظر: محمود زيد اللامشي، التمهيد لقواعد التوحيد، تحقيق: عبد المجيد تركى، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٥ ص ٩٠ / انظر: ال نور الدين الصابوني (ت: ٥٥٨٠)، البداية من الكفاية في أصول الدين، تحقيق: د. فتح الله خليف، الطبعة الأولى دار المعارف – مصر، طبعة معمدون بوسكو، ١٩٦٩م، ص ٩٨ / انظر: جمال الدين الغزنوي (ت: ٥٥٩٣)، أصول الدين، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ص ١٦٢ / انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفار البخاري (ت: ٥٥٣٤)، تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، تحقيق: أنجيليكا برودرسن، الطبعة الأولى، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيرون – لبنان، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ، ص ٧٥٧ / انظر: أبو الفتح علاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي (ت: ٥٥٥٢)، لباب الكلام، تحقيق وتعليق: محمد سعيد أوزروارلي، الطبعة الأولى، مركز البحوث الإسلامية، تركيا، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص ١١٦

(١٣) انظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ص ١٢٩ – ١٣١ / انظر: فخر الدين محمد عمر الخطيب الرازي، ت: ٦٠٦هـ ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين

من العلماء والحكماء والمتكلمين، مراجعة: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى ، ص ٢٢١ / انظر: البغدادي، أصول الدين، ص ١٧٠

(١٤) انظر: د. أحمد صبحي، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في علم الكلام، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ج ٢، ص ١٣٥ / ٣٧١ / انظر: د. عبد المقصود حامد عبد المقصود وآخرين، مسائل النبوات والسمعيات عند ابن عطاء الله السكندري ت: ٧٠٩هـ، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مجلد ٦، عدد ١، ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ٩٥ / انظر: هنادي محمد الحافي، موقف غلاة الصوفية من النبوات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٦٤ – ٦٥ / انظر: أبو بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذي (ت: ٣٨٠هـ)، التعرف لمذهب أهل التصوف، اهتم به: أرثر جون أربري، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة – القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، ص ٤٤

(١٥) أبو المعين النسفي، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ٢٥٤

(١٦) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق: د. محمد الأنور حامد عيسى، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، مصر،٢٠١١م، ج٢، ص ٧٧٥ – ٧٧٦

(١٧) انظر: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت: ٥٤٢٩)، أصول الدين، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ١٧٠ وما بعدها

(١٨) أبو المعين النسفي، بحر الكلام، تحقيق د. ولي الدين محمد صالح الفرفور، الطبعة الثانية، مكتبة دار الفرفور، دمشق، ٢٠٠٠م، ص ١٩٨ – ١٩٩

(١٩) انظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ص ٣١٩

(٢٠) انظر: الصابوني، البداية من الكفاية في أصول الدين، ص ٩٩

(٢١) انظر: البغدادي، أصول الدين، ص ١٩٥

(٢٢) أبو المعين النسفي، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ / انظر: الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٤٦ – ٤٧

(٢٣) البغدادي، أصول الدين، ص ١٩٤ – ١٩٥ / انظر: د. صبحي، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في علم الكلام، ج ٢، ص ١٣٤ / انظر: محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، الطبعة الثانية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص ١٨٧

(٢٤) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا، لطبعة الثالثة ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٩٨٣١م، ج ٤، ص ١٥٥ / انظر: د. عواد محمود سالم، نظرية الوحي عند فلاسفة الإشراق عرض ونقد، مطبعة جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ص ٧٨ – ٧٩

(٢٥) انظر: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٣ه)، شرح المقاصد في علم الكلام، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٧٢ – ٧٦

(٢٦) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ج٢، ص ٧٧٧– ٧٧٨

(٢٧) انظر: الصابوني، البداية من الكفاية في أصول الدين، ص ٩٨

(٢٨) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ج٢، ص ٧٧٦ / انظر: الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٤٥

(٢٩) انظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج ١٥، ص ٢٣٤

(٣٠) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ج٢، ص ٧٧٦ / انظر: د. عبد المقصود، مسائل النبوات والسمعيات عند ابن عطاء الله السكندري، ص ٩٦ / انظر: الصابوني، البداية من الكفاية في أصول الدين، ص ٩٩

(٣١) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ج٢، ص ٧٧٦ / انظر: جعفر السبحاني، بقلم: محمد حسين الحاج العاملي، النسخ والبداء في الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، دار الهادي، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ، ص ١١٤ – ١١٥

(٣٢) انظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ص ٣١٩ – ٣٢٠ / انظر: الإيجي، المواقف، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، ص ٣٧٠ / انظر: الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، ص ٢٢١ / انظر: ناصر الدين البيضاوى، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، تحقيق: عباس سليمان، لطبعة الأولى، دار الجيل – بيروت، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص ٢١٩

(٣٣) انظر: البغدادي، أصول الدين، ص ١٩٤

(٣٤) انظر: الأسمندي، لباب الكلام، ص ١١٧

(٣٥) انظر: البغدادي، أصول الدين، ص ١٩٥

وفي عصرنا الحاضر ردَّدَ بعض الأساتذة الأدلة نفسها في ردٍ على هذه الشبهة فقد ذهب الدكتور صبحي بتناول هذه الشبهة، حيث يقول: "ليس في الكرامات إسقاط حق الأنبياء، لأن الأولياء والصالحين لا يعارضون الأنبياء، وإنما يطلبون طاعتهم ومتابعتهم في كل قليل أو كثير، إن الملك إن أكرم خدم وزيره فلأجل خدمتهم للوزير، وفي ذلك تعظيم له، كذلك في إكرام الأئمة والأولياء بظهور الكرامات تعظيم لشأن الأنبياء، وليس في ذلك تسوية بين الأنبياء والأولياء لأن الله قد خصَ الأنبياء بأنواع من التشريفات كإرسال الملائكة إليهم، وتبليغ الوحي مما يُزيل التسوية بينهم وبين غيرهم، كما أن ظهور الخوارق على الأنبياء إنما يكون عقيب دعوى النبوة لأجل تصديقهم، وليس ذلك كذلك بالنسبة للأئمة والصالحين والأولياء" [انظر: د. أحمد محمود صبحي، الإمام المجتهد يحى بن حمزة وآراؤه الكلامية، الطبعة الأولى، منشورات العصر الحديث، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ص ١٤٠]

(٣٦) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ج٢، ص ٧٧٦

(٣٧) المصدر السابق، ج٢، ص ٧٧٧ / انظر: عابد أحمد خدر، الفكر الكلامي للمدرسة الماتريدية في القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ص ٢٩١

(٣٨) انظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ٢١٠ / انظر:

اللامشي، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ٩١ – ٩٢ / انظر: القاري، شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى- مصر، طبعة معمدون – بوسكو، ١٩٦٩م، ص ١٤٤ – ١٤٥

(٣٩) انظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ص ٣١٦ – ٣٢١ / انظر: الرازي، نهاية العقول في دراية الأصول، تحقيق: د. سعيد عبد اللطيف فودة، دار الذخائر، بيروت – لبنان، ج ٣، ص ٥٤٦ – ٥٤٨.

وذكر مُغنية اعتراضا على المعجزة والكرامة، حيث يقول: "وقد يعترض البعض بأن الحوادث المحسوسة لا بد أن تخضع لأسباب مادية، وعِلل طبيعية، ومعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء تتنافى مع قانون الطبيعة ومبدأ العلية القائل: إن لكل حادثة سببا، وإذا انتقص هذا المبدأ فلا يمكن الإعتماد على أية نظرية فلسفية، أو قانون علمي، وبالتالي يثبت القول بالاتفاق والصدفة التي أبطلها العلم ورفضها العقل؟ الجواب إن القول بالصدفة باطل من غير شك، ومبدأ العلية والسببية حق لا شك فيه ولكن الحوادث الطبيعية لا يجب أن تكون عللها وأسبابها دائما طبيعية، كيف وعلة الطبيعية بمجموعها قوة تكمن وراء الطبيعة، وقدرة تتصرف فيها كيف تشاء متى تشاء؟ وإرادة الله قد تعلقت بالمعجزة والكرامة ابتداءا وبلا توسط سبب طبيعي، وبهذا كانت خارقة للمعتاد، وقد جاء في الكتاب العزيز " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " [يس: ٨٢] فكما يوجد الله الأشياء بأسبابها الطبيعية فإنه قد يوجد شيئا لمجرد الإرادة، وبدون سبب ظاهر لحكمة يعلمها هو، ونجهلها نحن، وبتعبير ثاني إن الأسباب الطبيعية تقتضي التأثير إذا أرادها الله كذلك فإذا انتفت ارادته انتفى التأثير قهرا وبالتالي فإن كل من يعترف بوجود قوة مُدبرة وراء الطبيعة فإنه يلزمه حتما أن يعترف بالمعجزات والكرامات [انظر: محمد جواد مغنية، نظرات في التصوف والكرامات، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، بيروت – لبنان، ١٩٦٣م، ص ٨٨ - ٨٩]